30/05/2024

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يزور القرداحة ويؤكد من هناك:"إن التكفير أيْ رفض َالآخر هو أول ما يمحو من قلب أي امرئٍ مخافة الرب، بدءَ كلِّ حكمة."



واصل غبطة البطريرك يوحنا العاشر زيارته الرعائية إلى أبرشية اللاذقية وتوابعها للروم الأرثوذكس، بحيث حملت زيارته إلى القرداحة محطات عدة. المحطة الاولى، زار غبطته مزار قبر الكاهن الشهيد في حيث كانت رفاته مصدر شفاءات روحية وعجائبية للمنطقة. ورفع هناك الصلاة القيامية. رافقه في الزيارة كل من راعي الأبرشية المطران أثناسيوس(فهد)؛ مطارنة،آباء كهنة وشمامسة.

كما حضر السيد محافظ اللاذقية المهندس عامر اسماعيل هلال، أمين فرع الحزب الرفيق هيثم اسماعيل ممثلاً بنائب رئيس الفرع د.نقولا مرطيشو، رئيس مجلس المحافظة المهندس تيسير حبيب، رئيس مجلس المدينة المهندس حسين زنجرلي، أعضاء مجلس الشعب عمار الأسد، اسكندر حداد، مدير منطقة القرداحة العميد لؤي صالح، رؤساء الافرع الأمنية والقيادات الأمنية والعسكرية، أعضاء مجالس الفرع والمحافظة والمدينة.

في حين، كانت المحطة الثانية عند ضريح القائد حافظ الأسد حيث وضع غبطته إكليلاً من الورد رافعاً الدعاء إكباراً وإجلالاً. كما دون في سجل الضريح تذكاراً للمناسبة.

أما المحطة الثالثة، فكانت في المركز الثقافي بالقدرات حيث أقيم استقبال شعبي مهيب لغبطته والوفد المرافق بحضور رسمي وشعبي وأمني.

وتعاقب على الكلام كل من العميد سميع عدرا أمين شعبة حزب البعث بالقدرات، فضيلة الشيخ عيسى بهلول رئيس شعبة أوقاف القدرات، والشاعر سومر صالح، وجميعهم أثنوا في كلماتهم على مسيرة غبطة البطريرك يوحنا، واللحمة الوطنية التي تتزين بها سوريا كعائلة واحدة دون تمييز بين دين وآخر.

مقابل ذلك، رد غبطته شاكراً وقائلاً:

"بدء الحكمة مخافة الرب. هذا ما يرد في الأسفار الحكمية في الكتاب المقدس. ومن هذه الحكمة، التي يسكبها الله علينا لكي نعرف الحق، يحلو لنا أن نطل عليكم ونعانق في وجوهكم الطيبة كل أطياف الوطن السوري الذين نحيا وإياهم أخوّة الجغرافية ولحمة التاريخ وشموخ الجبل وانبساط السهل والساحل والسعي دائماً لنيل مرضاة القدوس العلي رب السموات والأرض الذي ننهل من حكمته ومن مخافته عندما نعجن من حنطة هذه الأرض قرابين شكرنا له وحمدنا إياه، فهو نور السموات والأرض وكل نور هو من نوره وكل خير وصلاح من لدنه.

"بدء الحكمة مخافة الرب. ومعرفة القدوس فهم". وما أحوج أجيال اليوم إلى هذا الكلام. ولو أن كل علومنا تقتني مخافة الله، ولو أن مجتمعات عالم اليوم تقتني تلك المخافة لما انحدرت حكمتها وعلومها إلى هذا الدرك. مخافة الرب هي أصل وجوهر وعنصر كل حكمة وتفقّه ودين. ومخافة الرب تجد صداها وتطبيقها في طيب العلاقة مع الأخ في الإنسانية الذي أراده الله لكَ محكاً ولوجودكَ وحكاً لكينونتك. فمن دون الآخر لا تعرف ذاتك.".

تابع غبطته:

"نطل اليوم من القدرات التي عرفت وتعرف هذا التآخي الديني. نطل من هذه الأرض التي تحتضن الكنيسة والمقام والجامع وترفع دعاءها إلى الله بخفقة قلب كل أمٍّ تقدم أبناءها في سبيل الوطن. نذكر كيف أن هذه الأرض عرفت المسيحية منذ انطلاقتها. ولا أدلّ على ذلك من أسماء العديد من البلدات والقرى هنا وفي الجوار، نطل لنقول إن التكفير أيْ رفضَ الآخر وهو أول ما يمحو من قلب أي امرئٍ مخافة الرب، بدءَ كلِّ حكمة.

نطل اليوم من بلد الرئيس الخالد حافظ الأسد، من القرية التي احتضنت رجل الموقف وسيد القرار".

ختم: "نطل اليوم وفي أيامٍ يدفع فيها السوريون ضريبة الحصار الاقتصادي الآثم الذي يستهدف أولاً وأخيراً الوطن السوري في قوت عيشه ويجعله فريسة الهجرة والتهجير وسط تباكي العالم وتناسيه أن للهجرة وللتهجير حلاً واحداً: فليُرفع الحصار عن الشعب السوري ولْتبدأ مسيرة الإعمار.

نذكر اليوم شهداء هذا الوطن، شقائقَ النعمان التي صبغت من حمرتها إكليل مجدٍ وفخار لهذه الأرض. نذكرهم وصورهم تزيّن هذه القرى التي دفعت الكثير الكثير

لتبقى سوريا آمنة ًولتبقى بسمة الأطفال مزينة ًهذه الأرض”.

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس Antioch Patriarchate